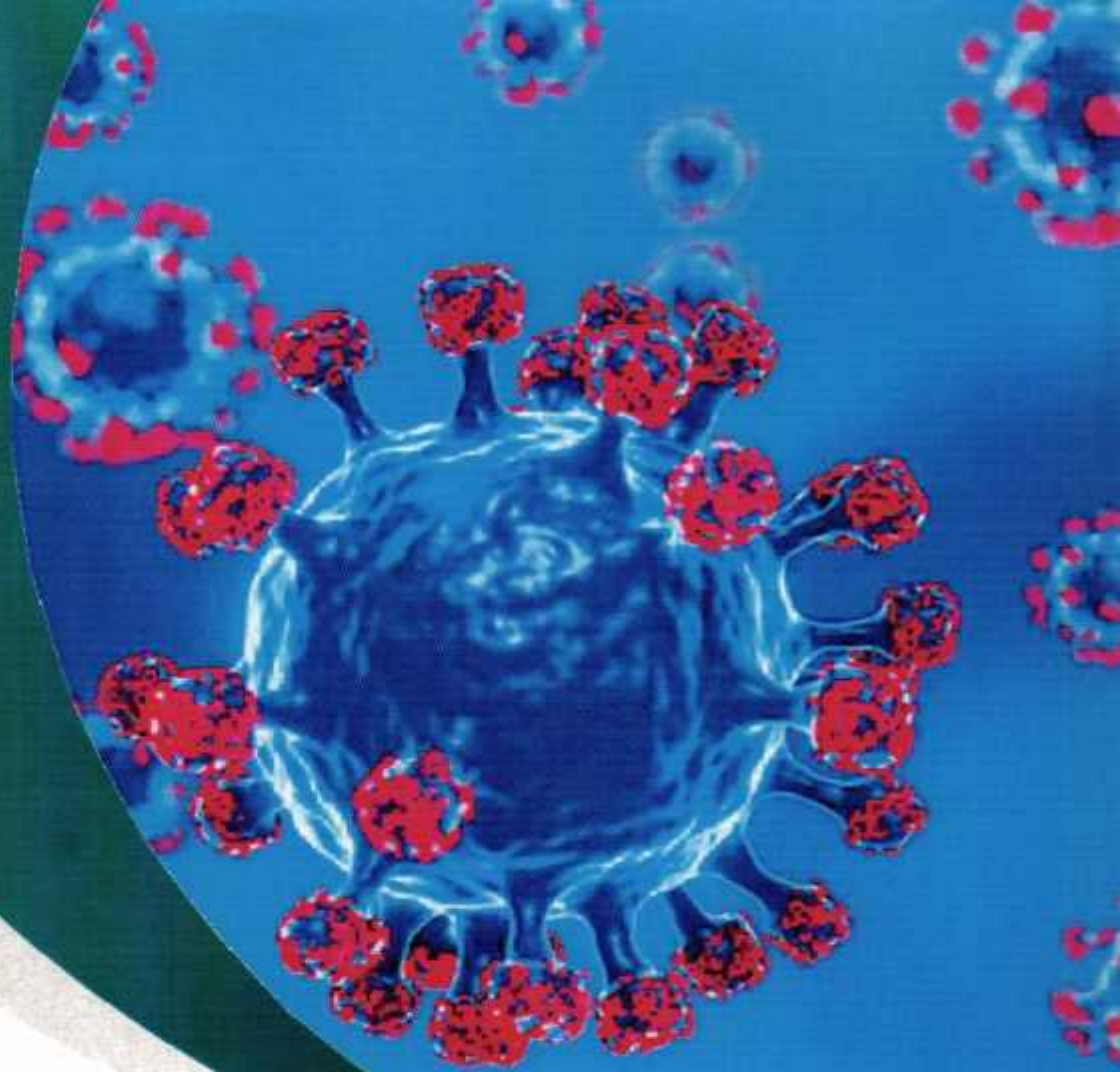

سطوة الجائحة
وديناميات السلطوية الجديدة

ذ. عثمان الزياني

2023

الفهرس

مقدمة عامة 1

المحور الأول: مجابهة الجائحة بين طروحات المداخل المعرفية وعناصر المكون الوقائي/التدبيري 9

العنصر الأول: نظرات في بعض المداخل المعرفية لفهم الجائحة 11

أولا: إضاءات من رحم العلوم السلوكية 12

ثانيا: إستثمار مدارك علم إجتماع الأوبئة 20

ثالثا: شذرات من علم النفس الوبائي 28

رابعا: منارات من صميم العلوم السياسية 36

العنصر الثاني: ندوب في خاصرة "الحس الهابرماسي" للتواصل الإجتماعي 44

أولا: بين أغلال العزل وسياجات الحجر، تتجسد تراجيديا الموت الإجتماعي 45

ثانيا: بين ثنايا اللغة المناسبة: تباعد إجتماعي أم جسدي؟ 53

ثالثا: العيش بنصف الوجه: القناع كشيء ذي معنى 61

رابعا: تراجيديا تعليق الأماكن العامة 69

المحور الثاني: ديناميات "أفول الضمير والواجب الأخلاقي"والمسارات المربكة في سياق تدبير الجائحة . 77

العنصر الأول: تمظهرات "غواية السياسة"وفروض "لاهوت العلم" 79

أولا: نتوءات تسييس الجائحة وبزوغ "الفيروسات الإيديولوجية" 80

ثانيا: الجائحة تكشف عن "جوهر" الأنظمة السياسية 88

ثالثا: "نار الشعبوية" قد تنبعث من رماد الجائحة 96

رابعا: إضفاء الطابع اللاهوتي على العلم: الطب كدين جديد 104

العنصر الثاني: المسارات المربكة في سياق تدبير الجائحة 112

أولا: الجموح المقلق نحو الفضاء الإفتراضي 113

ثانيا: إلتباسات في النظام العام الوبائي 121

ثالثا: الفتك بطقوس "اللمس السياسي"..... 129

رابعا: معضلات صناعة السياسات العمومية في مواجهة حالة اللايقين 137

المحور الثالث: التواصل السياسي الموبوء و"فوضوية المعلومات الوبائية"في خدمة السلطوية الجديدة . 145

العنصر الأول: تمظهرات التواصل السياسي الموبوء..... 147

أولا: مأزق التواصل السياسي/ الصحي في زمن الجائحة 148

ثانيا: الألسن التلاعبية للقادة السلطويين الجدد..... 156

ثالثا: متاهات توظيف الإستعارة الحربية و"أمننة الوباء" 164

رابعا: ترياق السخرية السياسية في مواجهة وباء السلطوية الجديدة 172

العنصر الثاني: فوضوية"المعلومات الوبائية" 180

أولا: مورفولوجيا "وباء المعلومات" 181

ثانيا: البداهات الزائفة في سرديات نظرية المؤامرة..... 189

ثالثا: فيروس "وباء المعلومات" والفتك بالديموقراطية 197

رابعا:" الإضطراب المعلوماتي" في خدمة السلطوية الجديدة 205

المحور الرابع: الجائحة الدستورية/القانونية وديناميات الممارسات الطافحة للسلطوية الجديدة..... 213

العنصر الأول: أقانيم الجائحة الدستورية/القانونية ومفعوليتها..... 215

أولا: حالات الطوارئ بين تغليب هوس" الإستثناء القانوني" واستثمار "عقيدة الصدمة" 216

ثانيا: إنكفاء الفعل البرلماني وعسر تشكل "المشرع الإفتراضي"..... 224

ثالثا: محنة حقوق الإنسان فوق ألغام حماية الصحة العامة..... 232

رابعا: ترددات"الهزات الوجودية" للفعل الإحتجاجي..... 240

العنصر الثاني: طبوغرافيا الديناميات الطافحة للسلطوية الجديدة 248

أولا: خروج وحش"اللوفياثان" من الظل 249

ثانيا: ديستوبيا السلطوية الطبية..... 257

ثالثا: رأسمالية المراقبة الشاملة وشبح السلطوية الرقمية 265

رابعا: في مخاطر استدامة" السلطوية الجديدة "مابعد الجائحة..... 273

خاتمة 281

لائحة المراجع..... 285

الفهرس 324

أستاذ التعليم العالي في جامعة محمد الأول - كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وجدة. وباحث في القانون الدستوري والعلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي. ومن كتبه: "الخطاب السياسي في المغرب بين منزلقات البلاغة وزلات اللسان"؛ "السلوك والأداء البرلماني بالمغرب: الولاية التشريعية السادسة (1997-2002)"(الجزء الأول والجزء الثاني). كما له العديد من المقالات والدراسات المنشورة في مجلات علمية مختلفة.

هذا الكتاب يثوي في طياته تمظهرات سطوة جائحة كورونا، وكيف تعمل حالات الطوارئ في ظل الأزمات والأوبئة والكوارث الطبيعية بشكل كبير كمحفزات مكينة لتجسيد السلطوية، وذلك عبر استخدامها لتوطيد السلطوية، وهو الأمر الذي تكرس مع جائحة كورونا، إذ عمدت معظم دول العالم إلى الإعلان عن حالة الطوارئ. وما زاد الأمر تعقيدا هو قيام الدول على عجل بمحاكاة الإجراءات التي تم تبنيها في أماكن أخرى، لا سيما من خلال فرض حظر التجول، وعمليات الإغلاق وحظر السفر على المستوى الداخلي والخارجي، وتصعيد مراقبة المواطنين. وهذا ما يفسر وجود "جائحة" دستورية جديدة تصاعدت جنبًا إلى جنب مع جائحة كورونا، مما أدى إلى تراجع الحكم الديموقراطي، وبروز حالة من السلطوية الجديدة عبر ديناميات وتعبيرات سلطوية واستبدادية قهرية وقسرية مختلفة، والناجمة بالأساس عن الاحتجاج بسلطات الطوارئ الصحية العامة. بمعنى أن هذا الوباء اكتسى طابعا دستوريا أيضا لأن سلطات الطوارئ، عند التعسف في توظيفها، يتولد عنها تحديًا خطيرًا للهدف الشامل للدستورية الحديثة الذي هو الحد من سلطة الدولة من أجل الحفاظ على الحرية. فقد اجتاحت موجة من الحكم السلطوي العالم مع تداعيات عميقة وعالمية على الديمقراطية وسيادة القانون، وحقوق الإنسان والكرامة والاستقلالية. ومارست الكثير من الدول سلطة أبوية رأسية وصارمة على المواطنين. مع بروز الكثير من القلق والتخوف من استمرارية الوضع حتى ما بعد الجائحة، خصوصا وأن العالم يعيش على إيقاع موجات من السلطوية الجديدة حتى قبل جائحة كورونا.

IMPRIMERIE JOUSSOUR
40، شارع رمضان الكاضي - وجدة
الهاتف/الفاكس: 85 31 70 36 05
Imp_eljoussour@yahoo.fr